



وقفة



abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

«نجمة داود» ليست نجمته.. وهكذا تخلينا عن النجمة السداسية

بدأ اهتمامى بالديانة والفلسفة والثقافة الهندوسية منذ زيارتي الأولى للهند بنهاية العقد السادس من القرن الماضي والتحاقي بالدراسة الجامعية فيها، وقد تضمن المقرر الجامعى للسنة الأولى مادة إلزامية هي "تاريخ وثقافة الهند"، فصرت بدافع الضرورة ثم بدافع الاهتمام والشغف، أحرص على الاطلاع على مرجعيات ومصادر ومنابع الديانة والثقافة الهندوسية وتاريخها وكتبها المقدسة ومعابدها ومواقعها الأثرية.وقد دهشت عندما وجدت أن النجمة السداسية، التى توارثنا تسميتها بـ "نجمة داود"، واتخذتها إسرائيل شعارًا لها ووضعتها في وسط عَلَمها، موجودة ومتواجدة بشكل بارز وواضح فى صلب وعمق التراث الهندوسى وفى الكثير من المخطوطات وواجهات العديد من المعابد والمواقع التاريخية والأثرية للهندوس، وكالعادة، وتحت تأثير ما اعتدنا عليه من تفسيرات، فقد رددت ذلك فى البداية إلى تمكن اليهود والصهاينة ونجاحهم في اختراق الديانة الهندوسية، تمامًا كما نتحدث عن "الإسرائيليات" التي اخترقت وتسربت إلى بعض مرويات تراثنا الإسلامي.

إلا أنني، ومع مزيد من البحث، أدركت وبسرعة أن ارتباط النجمة السداسية بالتراث الهندوسي كان قائمًا وموثقًا قبل أن تولد الديانة اليهودية وتأتى للوجود بآلاف السنين؛ ففي الديانة والتراث الهندوسي ينظر إلى النجمة السداسية (Shatkona) لأكثر من 10 آلاف سنة، كرمز لاتحاد القوى المتضادة مثل الماء والنار، الذكر والأنثى وما شابه. وهي تمثل أيضا التجانس الكوني بين "شيفا" (المظهر الذكوري للخالق) و *"شاكتى" (المظهر الأنثوي له) وفق المعتقد الهندوسي.* وترمز النجمة السداسية في المعتقد الهندوسي أيضًا إلى حالة التوازن والتداخل بين الخالق والمخلوق، بين الإنسان وربه، وهي الحالة التي يمكن بلوغها عن طريق "الموكشا"، أي حالة التيقظ والتحرر الروحي، حين تَّخمُد نيران العوامل المسببة للآلام مثل الشهوة والحقد والجهل وغيرها.وفي الديانة الزرادشتية، التي سبقت الديانة اليهودية بآلاف السنين أيضًا، كانت النجمة السداسية من الرموز الفلكية المهمة فى علم الفلك والتنجيم، وفى بعض الديانات الوثنية القديمة كانت هذه النجمة رمزا للخصوبة والاتحاد الجنسى، حيث كان المثلث المتجه نحو الأسفل يمثل الأنثى والمثلث الآخر يمثل الذكر.

والنجمة السداسية هي مضلع نجمي ذو ستة رؤوس، تتشكل من تداخل مثلثين متساويي الأضلاع، متعاكسى الاتجاه، بحيث يكون أحد المثلثين موجهًا نحو الأعلى، والآخر نحو الأسفل؛ ما يعطى هذا الشكل توازنًا بصريًا ورمزية عميقة. وقد أصبح هذا الشكل لاحقًا يعرف على نطاق واسع كرمز للديانة اليهودية تحت اسم "نجمة داود"، إلى جانب أن الكثير من الإسرائيليين لا يعترفون بأن بني إسرائيل كانوا قد اقتبسوها من مصر عقب خروجهم منها، بل إن البعض منهم يصرون ويدعون أنهم من صممها واستنبطها عبر مزج الأحرف الأولى من اسم الملك داود.ومع ذلك، فإن ثمة إجماعًا بين الباحثين والمؤرخين على أن الجذور العميقة لهذا الرمز تعود إلى قرون طويلة سبقت تبنيه من قِبل الشعب اليهودي، إذ كان مستخدمًا في ثقافات وديانات سابقة، كالهندوسية والمصرية القديمة وغيرها، ولأغراض رمزية وروحية

وفي حين جاء ذكر "ماجين ديفيد" بالعبرية، بمعنى "درع داود" أو "قوة داود"، فإن أى ذكر مباشر لـ "ن**ج**مة داود" - كرمز أو كشكل هندسى - لم يرد فى الكتب المقدسة اليهودية أو في سردياتها، ولا توجد أية إشارة لها، لا في التوراة ولا في التلمود، وكذلك لم يرد أن الملك داود تبنى هذا الشكل أو أشار إليه بأى صورة من الصور. وجدير بالذكر أن اليهود، في معظم التقاليد، يرون داود وسليمان ملِكَين أكثر من كونهما

ويقول الدكتور عبدالوهاب المسيري في المجلد الثالث من موسوعته "اليهود واليهودية والصهيونية"، إن "نجمة داود الشهيرة لم تصبح رمزًا يهوديًا مركزيًا -إلا في العصر الحديث"، أي منذ القرن السابع عشر، وخاصة فى القرن التاسع عشر مع بروز الحركة الصهيونية التي تبنت هذا الرمز وجعلته عنصرًا مركزيًا في هويتها السياسية والدينية.

وفى كتاب "اليهود: من عهد داود إلى دولة إسرائيل"، يشير كاتبه على محمد عبدالله إلى أن نجمة داود ليست رمزًا يهوديًا أصيلًا، بل إنها من الرموز القديمة التى ظهرت أولا فى الحضارة المصرية القديمة. ويؤكد أنّ قدماء المصريين كانوا من أوائل من استخدموا هذا الشكل، حيث كانت النجمة السداسية فى الديانات المصرية القديمة، التى سبقت اليهودية بقرون تُستعمل كرمز هيروغليفي لأرض الأرواح.

وبحسب المعتقدات المصرية القديمة، كانت النجمة السداسية أيضًا رمزًا للإله "أمسو"، الذي يُعتقد أنه أول إنسان تحوّل إلى إله، ثم أصبح يُعرف باسم "حورس". ويضيف المؤلف أن بني إسرائيل تأثروا بهذا الرمز أثناء وجودهم في مصر، ونسبوه لأنفسهم لاحقًا، وخلاصة القول، إن النجمة السداسية لم تكن في أي وقت من الأزمنة رمزًا يهوديًا خالصًا أو حصريًا، وإنما أصبحت كذلك فقط فى العصور الحديثة، مع تطور الهوية السياسية والدينية لليهود، خصوصًا مع صعود الحركة الصهيونية.

وفي السياق الإسلامي، لم تُعتبر النجمة السداسية رمـزًا دينيًا خاصًا، بل نَظر إليها كرمز للحكمة أو الحماية. وقد استخدمها المسلمون والعرب في فنونهم وزخارفهم وصارت جزءا من النقوش والفنون الإسلامية والعربية قبل أن تُصبح رمزًا دينيًا صريحًا لليهودية كما نعرفه اليوم.

لقد برع المسلمون والعرب في توظيف النجمة السداسية كعنصر زخرفي، وكجزء من التناغم الهندسي الذي اشتهر به الفن المعماري الإسلامي، خاصة في العصور الوسطى. والأمثلة على ذلك كثيرة، وسأكتفي هنا بالإشارة إلى ما شاهدته بنفسي: من بينها جامع القرويين بمدينة فاس بالمغرب، الذَّى بُنى في القرن الثاني عشر الميلادي، ويحتوي على نقوش وزخارف هندسية تتضمن النجمة السداسية ضمن الإطار الجمالي للفن الإسلامي التقليدي، وبأشكال

كما رأيت النجمة السداسية ضمن الزخارف الجدارية والبلاط المزخرف فى قصر الحمراء بغرناطة، المشيّد في القرن الرابع عشر الميلادي، إلى جانب أنماط هندسية أخرى.

وفى تركيا، استخدم العثمانيون النجمة السداسية في زخـارف البـلاط، وفي المساجد والأضرحة، كجزء من التراث الزخرفي الإسلامي. وتظهر النجمة بوضوح في ضريح الإمبراطور المغولي همايون في مدينة دلهي بالهند، المشيَّد في القرن السادس عشر الميلادي، حيث تبرز نجمتان سداسيتان فوق بوابة الإيـوان والأقـواس المحيطة بها، والأمثلة لا تعد ولا تحصى.وإلى جانب الشواهد المعمارية، فقد استخدم المسلمون العثمانيون وغيرهم النجمة فى العملات النقدية وفى تزيين راياتهم وأعلامهم، ومنها راية القائد الأسطورى للأسطول العثمانى خير

الدين بارباروزا، إضافة إلى استخدامها في بعض المخطوطات الإسلامية، خصوصًا في العصرين المملوكي والعثماني؛ حيث زينت بها أغلفة الكتب، بل وبدايات بعض السور القرآنية، ما يجعلنا - إن أردنا - نعتبر أن هذه النجمة كانت رمزًا إسلاميا أيضًا تم

استخدامه وتوظيفه عبر حقب تاريخية عدة. ورغم هذا الحضور، فقد تخلينا عن النجمة السداسية، وتنازلنا عنها وسكتنا حين ظهرت الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، وسعت إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، ومع بداية هذا المشروع بدأ القائمون على تحقيقه البحث عن المقومات والركائز والمكونات الأساسية للأوطان، بما فى ذلك المكونات الرمزية، ومنها اختيار أو استنباط أو تصميم شعار وطنى للدولة المنشودة ، وصار أمامهم في النهاية الخيار بين الشمعدان السباعي اليهودي أو النجمة السداسية، فاختاروا النجمة بعد تبنيها وادعاء ملكيتها الحصرية، وبعدها تم استخدامها والترويج لها كرمز سياسي يهودي، ثم أصبحت شعارًا رسميًا لدولة إسرائيل بعد تأسيسها في العام 1948. إن نمط تفكيرنا ورؤيتنا وأسلوب تفاعلنا مع مثل هذه القضايا والتحديات قادنا إلى التفريط في حقنا في استخدام النجمة السداسية، بل إننا قاطعناها تمامًا، وقاطعنا كل معلم أو منتج أو أي شيء يرتبط بها، لنجد أنفسنا بذلك وقد استسلمنا للسردية الصهيونية، وساهمنا - من حيث لا ندري - في ترسيخ أحد أهم جوانب وملامح الهوية الرمزية لإسرائيل.

سامحنا الله وسدد على طريق الخير خطانا، ويبقى عزاؤنا الوحيد أن النجمة السداسية ستظل رمزا ونتاجا لتطابق الفكر الإنسانى بين مختلف الشعوب والأمم والحضارات منذ أقدم العصور، وأنها، كما يتضح من شواهد التاريخ والدين والفن، لم تكن يومًا حكرًا على ديانة أو شعب بعينه، بل هي رمز عالمي متجذر في ثقافات إنسانية متنوعة، منَّ الهندوسيةُ والمصرية القديمة، إلى الزخرفة الإسلامية والفكر الروحي العابر للأديان.

وفي خضم التنازع على الرموز والمعاني، يبدو جليًا أن حصر النجمة السداسية في إطار الهوية السياسية لدولة حديثة، جاء نتيجة لظروف تاريخية لا تُلغى عمقها الإنساني الأصيل، ولا تُنكر مساهمات شعوب وثقافات أخرى في بلورتها، فهل آن الأوان لأن نعيد قراءة رموزنا بروح نقدية منفتحة؟

خلق الفرص الواعدة للمواطنين وتشجيع الاستثمار... خلف:

البحرين ماضية نحو زيادة التنويع الاقتصادي

المنامة - وزارة الشؤون القانونية

قـال وزيــر الـشـؤون القانونيـة وزيـر العمل بالوكالة يوسف خلف، إن مملكة البحرين ماضية في خططها نحو زيادة التنويع الاقتصادى، بما يضمن استدامة النمو وخلق الفرص الواعدة للمواطنين، وتطوير بيئة الأعمال عبر سن النظم والتشريعات المشجعة للاستثمار وإطلاق المبادرات الهادفة إلى استدامة النمو الاقتصادى في البلاد.

وكان الوزير خلف قد ترأس وفد مملكة البحرين المشارك في أعمال الدورة الـ 51 لمؤتمر العمل العربى المنعقدة في جمهورية مصر العربية الشقيقة والتي افتتحت أعمالها أمس السبت، إذ ضم وفد مملكة البحرين إلى جانب وزارة



وزير الشؤون القانونية وزير العمل بالوكالة مترئسا وفد البحرين

العمل، ممثلى غرفة تجارة وصناعة البحرين، والاتحاد العام لنقابات عمال البحرين، والاتحاد الحر لنقابات عمال

وأكد الوزير أهمية المؤتمرات كونها منصة جامعة لمناقشة التحديات والفرص وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مختلف المجالات،

منوهًا بدور منظمة العمل العربية في تعزيز مسارات العمل المشترك بما يرفد عمليات التنمية ويسهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

ويتناول جـدول أعمال المؤتمر في دورته الحالية العديد من الموضوعات وفى مقدمتها تطوير واقع ريادة الأعمال، ومناقشة مبادرة الاستراتيجية العربية لريادة الأعمال، واستعراض تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية الذي يركز على أهمية التنويع الاقتصادى في الدول العربية لمواكبة التغيرات الاقتصادية العالمية وتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية؛ بهدف تحقيق تنمية مستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. (اقرأ

الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني).

مشيدا بمبادرات البحرين في تمكين الشباب... فيليبي بولير:

"شبكة الأمل" تلهم العالم في صناعة قادة التغيير

ضاحية السيف – وزارة شؤون الشباب

أشاد مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الشباب فيليبي بولير، بالجهود الرائدة التى تبذلها مملكة البحرين في مجال تمكين الشباب، مشيرًا إلى أن النتائج النوعية التي حققتها المملكة في منح الشباب فرصًا حقيقية ليكونوا ركيزة أساسية في مسيرة التنمية جعلت منها نموذجًا مثاليًا.

وأشــار مساعـد الأمـيـن العـام للأمم المتحدة لشؤون الشباب، في كلمته التى ألقاها بالحلقة النقاشية، التى نظمتها وزارة شؤون الشباب ضمن فعاليات "شبكة الأمل"، وأقيمت على هامش منتدى الشباب التابع للمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم

وأكد بولير أن مملكة البحرين تحملت المتحدة، إلى أهمية المبادرة البحرينية في إطلاق هذه الشبكة الواعدة، التي مسؤولياتها الدولية بإطلاق "شبكة الأمــل"، وحرصت على خلق فضاء تُعد منصة رائدة لتبادل الخبرات، وبناء حيوي يسلط الضوء على أثر المبادرات الشراكات، وتعزيز تمكين الشباب على الملهمة في صناعة جيل جديد من المستويين الإقليمي والدولي.

القادة الشباب، بما يتماشى مع رؤية الأمم المتحدة في إشراك الشباب كقوة تغيير فاعلة عبر الحدود وتعلق عليهم آمال التطور والازدهار. وأضاف "في مكتب الأمم المتحدة

المعنى بالشباب، نقود الجهود الرامية إلى تعزيز المشاركة الشبابية الفاعلة والشاملة في مختلف مجالات عمل المنظمة، ونؤمن بأن الشباب ليسوا مجرد مستفيدين من التنمية، بل هم شرکاء محوریون ومبتکرون فی تقديم الحلول. إلا أن القيادة الشبابية لا تنشأ تلقائيًا، بل تتطلب دعمًا عبر مؤسسات قوية، وبيئات تمكينية، وبرامج تعكس تطلعات وواقع الشباب". (اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكترونى).

حسابات المتقاعدين اليوم.. وبأثر رجعي

الزيادة السنوية تنعش

الهلاد محرر الشؤون المحلية

من المنتظر أن تصرف اليوم الأحـد الموافق 20 أبريل الجارى، بالتزامن مع موعد صرف معاشات المتقاعدين، مبالغ الزيادة السنوية في حسابات المتقاعدين، التي جرى اعتمادها في الميزانية العامة الحالية، وذلك بأثر رجعي منذ يناير 2025.

وابتداء من الشهر الجارى، سيتم صرف زيادة منتظمة بمقدار 40 دينارا لجميع المتقاعدين المستحقين لعلاوة تحسين المعيشة، فيما سيتم في هذا الشهر إيداع مبلغ 160 دينارا عن أشهر يناير حتى أبريل بأثر رجعى عن الأشهر السابقة من العام.

وبحسب خطاب رسمى صادر عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي، فقد تم اعتماد زيادات جديدة في قيمة العلاوة الشهرية للمتقاعدين، وفقا لفئات الدخل.

وأكدت الوزارة أن هذه الزيادات ستصرف بأثر رجعى للمستحقين ابتداءً من شهر يناير 2025، داعية الهيئة العامة للتأمين الاجتماعي إلى اتخاذ ما يلزم من إجـراءات لتنفيذ القرار بحسب النظم المالية

وتصرف علاوة تحسين معيشة المتقاعدين حسب مجموع دخل الفرد بواقع 150 دينارا لفئة الدخل 700 فأقل، و125 دينارا لفئة الدخل بين 701 و1500 دينار، و75 دينارا لمن تجاوز دخله 1500 دينار.

يأتي ذلك في وقت خصصت فيه الميزانية العامة للعامين 2025 و2026 اعتمادا بقيمة 298 مليون دينار لعلاوة تحسين معيشة المتقاعدين عن كل عام. وسبق أن أقرت ميزانية الـدورة السابقة للعامين 2023 و2024 زيادة مماثلة بقيمة 40 دينارا لعلاوة تحسين معيشة المتقاعدين، إذ تم صرفها بأثر رجعى

في شهر يونيو من العام 2023 بواقع 240 دينارا. وابتداء من يناير العام 2021 توقف صرف الزيادة السنوية للمعاشات التقاعدية البالغة 3 %، في إطار حزمة الإصلاحات التي طالت الصناديق التقاعدية، إذ تم ربط صرف الزيادة بتوافر فائض في الصناديق.